الى سقيفة بني ساعدة، وأعلنوا خلافة أبي بكر دون صخب كبير[٢٦]. إلا أن البلاذري يورد الخبر التالي:

"حدثنا وهب بن بقية، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا العوام بن حوشب، عن ابراهيم التيمي، قال: لما قبض رسول الله، أتى عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح فقال له: ابسط يدك نبايعك فأنت أمين هذه الأمة على لسان رسول الله. فقال: ياعمر، مارأيت لك تهمة منذ أسلمتَ قبلها، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين"[٢٧].

والتدقيق في رواية أخرى يوردها الطبري نقلاً عن ابن عباس يكشف أن عمر لم يكن مع انتخاب أبي بكر حتى اللحظة الأخيرة. ويقول ابن عباس أنه سمع الرواية من عمر نفسه، وكان يقصُّ أحداث يوم انتخاب أبي بكر في مسجد المدينة، فقال: "إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين بايعت فلاناً، فلا يغرنَّ امرأً أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة [وفي رواية فتنة]، فقد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرَّها، وليس منكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، وإنه كان خيرنا حين توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإن عليًّا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الأنصار، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر". ومضى عمر يقصُّ كيف وصل هو وأبو بكر وأبو عبيدة الى السقيفة، حيث كان الأنصار يجتمعون استعداداً لإعلان واحد منهم خليفة. وذكر المجادلات التي دارت بينهم وبين الأنصار. وقال أن أبا بكر عرض البيعة على من يقبل منهما تحمل المسؤولية، ولكنه رفض، وكذلك فعل أبو عبيدة.